الفصل التاسع

التعلـم الذاتـى

التعلم الذاتى

مقدمة

يواجهنا الطلاب نحن المعلمون بأسئلة فننزعج عند سماعها لأول وهلة ، ولكنها فى الحقيقة تستحق أن نقف عندها كثيراً فهم يسألون مثلاً عن جدوى دراسة مقرر معين ، أو مدى أهميته فى حياتهم ، وقد يصل بهم الحد إلى طرح السؤال الأصعب والأمر ، وعندما يقولون : ما جدوى أن نتعلم أصلاً ؟

جاءت تلك الأسئلة بالضرورة ترتيباً على ما نقدم به من حشو لأذهان التلاميذ بكم من المعلومات ، الذى لايرى له نفعاً فى الحياة ولاجدوى ، كما يرى صعوبة فى الحياة بدونه فلا يقدم له ذلك النوع من التعليم حلاً لمشكلاته اليومية ، أو يطبق ما تعلمه أثناء تعاملة مع مفردات الحياة الأخرى .

أرى أن الطلاب محقون فيما إنتهوا إليه ، فلا نحن قدمنا لهم تعليماً مفيداً ، ولا قدمنا لهم مبرراً لضرورة المرور بتلك الخبرة ، ومن هنا غابت غاية التعليم ، وإنعدام لدى المتعلم الدافع ، والرغبة فى التعلم . خاصة إذا ما واكب ذلك ما يرتبط بعملية التعليم من قيود ، وفرض لمناهج ودروس وطرق للتدريس وهذا ما دفع عدد من الباحثين لمحاولة البحث فى تلك الأسباب ، وإيجاد الحلول لها ، فعادوا إلى المناهج والمحتويات الدراسية وطرق التعليم وتطبيقات ما يعلمه الطلاب ، وغيرها من القضيا ، وكانت إحدى إطروحات الخروج من المأزق هو الاعتماد

على توليد الدوافع الذاتية لدى الأفراد وللتعلم ؟ وفى هذا الصدد نجد « كارل روجرز » يقول : بأن التعليم الوحيد الذى يوثر فى السلوك هو التعلم الذى يكتشفه الفرد بنفسه ، ويمتلكه لنفسه ، وفى هذه الحالة تصبح الخبرة جزأ من ذاته . وقدم « أوزابل » نصيحته التى مفادها أن أفضل طريقة لاكتساب المعرفة هى أن يصل إليها المتعلم بنفسه ، وبناء على استبصاره الذاتى ، مما يجعلها أكثر وضوحاً فى ذهنه واستمراراً .

وهكذا وجدت دعوة التعليم الذاتى صدى متزايد من المتخصصين ، خاصة وما تولد لديهم من قناعة من إستحالة قيام النظم التعليمية بتقديم ذلك الكم الهائل من المعارف والمعلومات عن طريق مناهجها التقليدية ، وطرق التدريس المتوارثة فيها .

المقصود بالتعلم الذاتى :

يعرف نولز ١٩٧٥ Knowlos التعلم الذاتى بأنه العملية التى تتيح للفرد المبادأة فى : تشخيص حاجته للتعلم ، وصياغة أهدافه التعليمية وتحديد مصادر المعرفة ، ووضع خطة تعليمية مناسبة ، وتقييم ناتج تعلمه ، كما يرى بأنها العملية التى يبدأها الفرد بنفسه ويكملها حتى نهايتها .

ويقدم (طلعت منصور) تعريف الموسوعة التربوية السوفيتية بقوله : التعلم الذاتى هو ما يكتسبه الفرد خارج المؤسسات التعليمية عن طريق العمل الاستقلالى ، ويتمثل الوسيط الأساسى للتعلم الذاتى فى الدراسة المستقلة لما يكتب فى مجالات العلم والفن والأدب والسياسة وغيرها .

(طلعت منصور ١٩٧٧ ، ص ٩)

كما يعرفه كافاليف بقوله : التعلم الذاتى هو العمل الواعى المنظم المقصود الذى يقوم به الفرد بهدف تغييره من نفسه بتحسين بعض خصالة وتكوين خصال جديدة ، ضرورية لقيامة بنشاط فعلا مثمر فى حاضرة ومستقبلة . (طلعت منصور ، ص ٢٦)

ويعرف طلعت منصور (١٩٧٧، ص ٣٦) التعلم الذاتى تعريف أكثر شمولية حين يربطه بالمفهوم الأوسع للبناء الذاتى للشخصية يرى فيه ، أن التعليم الذاتى : هوالنشاط الواعي للفرد ، الذى يستمد حركته ووجهته من الانبعاث الذاتى والاقتناع الداخلى والتنظيم الذاتى ، بهدف تغييره لشخصيته نحو مستويات أفضل من النماء والارتقاء .

ويقصد بقوله أن التعلم الذاتى يمثل ركيزة الشخصية فى النماء والارتقاء ، وهو فى نفس الوقت دالة النماء والارتقاء .

خصائص الأفراد ذوو القابلية للتعلم الذاتى

-يقدم شيكرنج (١٩٦٤) خصائص الطالب ذو التوجيّة الذاتى للتعلم بأنه يستطيع حل المشكلات ، ويعترف بمسئوليته فى التعلم ، وقد فتح للخبرات التعليمية ، ملم بمصادر المعرفة ، لدية المبادأة والتعمق فى البحث ، ويستطيع تنظيم خبراتة ، ويدافع من رأى معين يعتقد فى صحتة ، ويعمل لرضا ذاتة ، ولدية طاقة مرتفعة للعمل ، واثق بنفسه ، ولدية حساسية لمعرفة الأشياء الضرورية لتعلمه على وعى بجوانب القوة والضعف فى نفسة ، وهو مرن فى نظرتة للأشياء ولكن ججليلمينو Guglielmino تعرف الفرد المرتفع فى التعلم الذاتى بأنه : الفرد الذى لدية المبادأة والمستقل ، والمثابر فى عملية التعلم ، والذى يتحمل

المسئولية ، ويرى المسكلات على أنها تحديات وليست عقبات ، والذى يستطيع تنظيم الخبرات ولدية درجة كبيرة من حسن الاستطلاع ، ورغبة قوية فى التعلم والتغيير والثقة بالنفس ، والذى يستخدم المهارات الأساسية فى الدراسة ويستطيع تنظيم وقته وتحديد سرعة تعلمة ووضع خطة لإنهاء أعمالة والذى يستمتع بالتعلم ويهتم بأهداف العمل الذى يقوم به .

ويعرف نورانس وصلاح مراد ، ١٩٧٩ : الاتجاه نحو التعلم الذاتى بأنه :

القدرة على حل المشكلات . القدرة على الاحساس بالأشياء الهامة والمناسبة فى التعلم والالمام بمصادر المعرفة والقدرة على استخدامها ، والمهارة فى تنظيم الموقف والأنشطة التعليمية ، والاعتراف بالمسئولية وتحملها والمهارة فى اتباع التعليمات والقواعد بمرونة ، وحسب الاستطلاع والانفتاح للخبرات والمعلومات الجديدة ، والمبادأة فى حل المشكلات وانجاز الأعمال وبذل الجهد والمثابرة لتعلم الأشياد الجديدة والمعقدة ، والثقة بالنفس .

وفى دراسة لتورانس Torrance وصلاح مراد ١٩٧٩ : على عينة عشوائية من الطلاب الموهوبين بلغ عددهم ٦٨٤ طالباً (٣٦٣ طالب ، ٣٢١ طالبة) . قام الباحثان بالتحليل العملى للاتجاه نحو التعلم الذاتى (أو القابلية للتعلم الذاتى كما يراه الباحثان ، كما بالمقياس المستخدم فى الدراسة الحالية) . وقد توصلا إلى العوامل الثمانية الآتية كمكونات للقابلية للتعلم الذاتى :

١- الاتجاه الموجب نحو التعلم الذاتى : ويتمثل هذا العامل فى حب التعلم والاستمتاع به .

٢- الثقة بالنفس فى القدرات والمهارات اللازمة للتعلم : ويتمثل هذا العامل فى مشاعر التفوق ، والوعى بالمهارات ، الفعالية والاستعداد لعمل أى شئ يحتاج إليه ، الوعى بمصادر المعلومات ، والمرونة فى النظر للأدلة والبراهين الجديدة .

٣- الاعتماد على النفس وحب الغموض والمغامرة : ويتمثل هذا العامل فى حب المغامرة والغوض ، والرغبة فى التعمق فى الموضوع ،والقدرة على التنظيم ، وتحمل مسئولية التعلم ، والقدرة على العمل باستقلال ، الميل للتعقيد .

٤- تفضيل الموضوعات الجديدة وغير المألوفة : ويتمثل هذا العامل فى حب الاستطلاع والتفكير فى المستقبل ، والانفتاح للمواقف الجديدة ، المرونة ، والاشباع الذاتى .

٥- الانفتاح للخبرات التعليمية المختلفة : ويتمثل هذا العامل فى القدرة على التعلم ، حب التعلم ، مناقشة الأفكار ، والوعى بأهمية التعلم.

٦- ضبط النفس والقدرة على التحكم الذاتى : ويتمثل هذا العامل فى القدرة على التنظيم ، ضبط الذات والقيادة وإشباع الذات .

٧- فهم الذات : ويتمثل هذا العامل فى الوعى بما هو هام ومناسب ، ومعرفة قدراته وقوتها ، دافعيتة الذاتية ، الاستقلال ، مقاومة الاحباط .

٨- تحمل مسئولية التعلم : ويتمثل هذا العامل فى تحمل الفرد لمسئولية تعلمه والاعتراف بها .

وتوصل تورانس ومراد فى دراستهما هذه أيضاً إلى العوامل الآتية كمكونات للتعلم الذاتى لدى الطلاب (كما يقدرها المعلمون) .

١- القدرة على حل مشكلاته ومشكلات الآخرين .

٢-الاحساس بما هو عام ومناسب .

٣- الوعى بمصادر المعلومات والقدرة على استخدامها .

٤- المهارة فى تنظيم أنشطة تعلمه .

٥- يتحمل مسئولية تعلمة ويعترف بها .

٦- يتبع التعليمات والقواعد بمرونة .

٧- حب الاستطلاع ، وانفتاح على خبراتة ومعلوماتة الجديدة .

٨- يبدأ بنفسه فى حل المشكلات وعمل الأشياء .

٩- لدية طاقة مرتفعة ، ومثابرة فى تعلم الأشياء الصعبة والجديدة.

التعلم الذاتى والتوجه الذاتى للشخصية

يرى روتر Rotter (وهو أحد علماء النفس البارزين فى تقديم رؤية اجتماعية لبناء الشخصية) أن الناس يختلفون فى إدراك مصدر التعزيز، حيث يرى بعضهم أنه يأتى من الخارج ، فى حين يرى آخرون أنه يأتى من الداخل ، ويميز بين هاتين الفئتين بقوله عندما يدرك المفحوص أن تعزيزاً معيناً يتبع سلوكة بصورة جزئية ، ويأتى ذلك التعزيز نتيجة للصدفة والحظ أو يكون نتيجة لتحكم الاخرين به ، وعندئذ يكون التحكم خارجياً (أو وجهة الضبط خارجية) أما عندما

يدرك الفرد أن التعزيز يتبع سلوكه الخاص أو يتبع خصائصة البارزة نسبياً يكون عندئذ التحكم داخلياً (وجهة الصبط داخلية) .

يلاحظ أن بعض المتعلمين ينجحون فى أن يصبحوا قادرين على التوجه الذاتى دون أى مجهود متعمد من قبل المدرسة ٠أو حتى رغم جهودنا المعاكسة) . أما البعض الآخر فى حاجة إلى المكافأة والتأييد الخارجى . وذلك يبذل الجهد واتاحة الفرص للتلاميذ ليتعلموا بطريقة منظمة وتدريجية كيف يصبحون مديرين وموجهين فعالين لتعلمهم ولذلك يقسم روتر ١٩٧٥ Rotter الأفراد ذوى الضبط الخارجى ، وهم الفئة الغالية ، فى مقابل الأفراد ذوى الضبط الداخلى وهم فئة قليلة نسبياً ، ويعنى روتر بهذا المفهوم (الضبط الداخلى فى مقابل الضبط الخارجى) المدى الذى به يمكن للفرد اعتبار سلوكة محدداً من ذاته أكثر منه محدداً بعوامل خارجية بالإضافة إلى درجة اعتقادة فى مدى تحكمة فى نتائج أفعالة ، وبالتالى تصورة إياها على أنها محكومة بأفعالة وليست بقوى خارجية . وبالمثل فإن القابلية للتعلم الذاتى أو الاتجاه نحو التعلم الذاتى يمكن تمثيلة على بعد متصل بين طرفين أحدهما الاعتماد التام على النفس فى التعلم Self Directed والطرف الثانى الاعتماد اتام على الآخرين Other Directed وكل فرد يمكن تمثيلة بنقطة على هذا البعد لتحديد درجة معينة من القابلية للتعلم الذاتى .

وحيث أن هناك اتفاق بين التربويين على أن التعلم الجيد يحدث عندما يتفاعل التلميذ مع المادة التى يسعى لتعلمها ، لذلك يجب أن تنسق العملية التعليمية بحيث يمكن استغلال هذا التفاعل إلى أقصى حد

فى تربية وتنمية قوى المتعلم الذاتية والاجتماعية ويجب على المدرس عند إعداده وتخطيطه لبرامجة ، أن يأخذ هذه القوى فى اعتبارة وأن يبنى تلك البرامج ليس على أساس الجدول الزمنى والحصص التى يتلقى فيها التلاميذ دروسهم ككل فحسب ،بل كذلك على أساس أوقات الفراغ والظروف التى يكون فيها التلاميذ أحرار فى التعمق وفى دراسة أى جزء من المادة ، وبالسرعة التى تلائمهم ويجب أن يمنح المدرس كل تشجيعة ومعاونتة للطلاب ذوى القابلية المرتفعة للتعلم أو الذى لديه القدرة على الانتقال للجزء التالى من المادة عقب انتهائه من العملية التى يباشرها الفصل والتنظيم الواعى للتعلم الذاتى يستثير المراهق إلى أن يأخذ على عاتقة التزامات بالتعلم الذاتى والتعهد بمجموعة من التصرفات والأنماط السلوكية بهدف تغيير شخصيتة ، ويساعده على التمكن من أساليب ومهارات التعلم الذاتى ، أى إلى تنشيط هذه العملية . ويؤدى إهمال الآباء والمعلمين وإغفالهم لنزعة المراهق إلى مزيد من الاستقلالية والأفراد ذو التوجة الخارجى هم نتاج نوع معين من التنشئة الاجتماعية بتنظيم أسلوبها على محاور تقليدية لها فى الغالب شيوعها وقبولها الاجتماعى ، ويتصف طابع التنشئة الاجتماعية بها بالأفراد فى الصرامة والتقليدية من جانب الآباء والمعلمين .. ويطبع طابع التنشئة الاجتماعية بالنسبة لذوى التوجه الداخلى بحرية التعبير والتفرد ، وعدم التأكد المفرط على المجاراة كقيمة وأسلوب هام للسلوك ، وعدم المغالاة فى تنميط الأدوار بين الجنسين . وهذا يعنى أهمية الدور الذى تلعبه الأسر والمدارس ، من حيث قدرتها فى ظل ما تحتذية من أسلوب للتنشئة على إبراز أحد نمطى الشخصية المشار إليهما .

ويؤكد بوروديل ١٩٧٦ أنه يمكن تنمية التعلم الذاتى داخل الفصل المدرسى وذلك بمساعدة التلاميذ على أن يكتشفوا معنى التعلم بالنسبة لذواتهم ، وأن يكتشفوا ويحللوا المشكلات التى تواجههم ، وأن يساعدوا بعضهم بعضا ، وأن يتسم مناخ الفصل بالسلام والأمان والدفء والتقبل والاحترام ، وأن تحترم قيمتهم الفردية وأن يتحرروا من الأشكال الخارجية للتهديد والعقاب ، وأن يتحمل التلاميذ مسئولية تحديد أهدافهم وتخطيط برامجهم واكتشاف وتحديد واستخدام مصادرهم للتعلم .
(طلعت منصور ، ١٩٧٧ ، ص ٣٢٩)

ويقدم تريفنجر Treffinger ١٩٧٨ مجموعة من التوجيهات والإرشادات للآباء والمعلمين لدى الأبناء والطلاب الموهوبين والمبتكرين وفيما يلى هذه التوجيهات والإرشادات :

١- أن تشجيع وتنمية التعلم الذاتى لا يقوم على النتائج فقط ، فالأوامر التى تلقى على الطفل لكى يكون مستقلاً لا تكون كافية لمساعدته على أن يكون كذلك ، وتقتصر فائدتها فقط فى مساعدته على تركيز انتباهة على مشكلة الاستقلال فإذا لم يعرف الطفل كيف يوجه تعلمه الخاص به ، فإن قول الأباء والمعلمين لابنائهم كن مستقلاً قد لا يفيد كثيراً .

٢- لا تكون افتراضاً توقعاً عن الأبن أو التلميذ قبل أن تتحقق منها ، قد يقع الآباء والمعلمون فى مشكلات بسبب قيامهم بتكوين افتراضات أو توقعات عن أبنائهم - دون التحقق منها - عما يعرفه أو لا يعرفه الأطفال أو عن المهارات التى برعوا (أو لم يبرعوا) فيها وللتغلب على هذه المشاكل يجب أن يكتشف الآباء والمعلمون مواهب

وحاجات وقدرات أبنائهم وتلاميذهم ، وذلك عن طريق إجراءات التقويم الرسمية وغير الرسمية ، وذلك بدلاً من تكوين افتراضات بعيدة عن الواقع .

٣- لا تخمد التوجة الذاتى لدى الأبناء والتلاميذ عندما يبدؤن بالأشياء التى يستطيعون القيام بها لأنفسهم وبأنفسهم .فكثيراً ما يقوم الأباء والمعلمون الذين يحاولون مساعدة أبنائهم وتلاميذهم ، بعمل كثير من الأشياء التى يمكن للأطفال القيام بها بأنفسهم ، وخاصة فى السنوات الأولى من حياتهم . وهذا من شأنه أن يؤدى بالأطفال إلى أن يستقبلوا بسرعة ما يملية عليهم الكبار ، مثل ماذا يتعلمون ومتى يتعلمون ؟ وأذا اتاحوا لهم العمل بأنفسهم فإن المعلمين قد يكونون غاضبين لأنهم يستطيعون القيام ببعض الأشياء للطفل بسرعة وبسهولة أكثر مما قام بها الطفل بمفردة .

٤- يجب أن يكون لدى الآباء والمعلمين اتجاه مؤيد للتعلم الموجة ذاتياً ، قد يجد بعض الآباء والمعلمين المتسلطين ، الرضا والاستمتاع فى توجية أفعال الآخرين والتحكم فيها ، وهذا من شأنه أن يعوق التعلم الذاتى ، ولكى يشجع الآباء والمعلمين التعلم المستقل الموجة ذاتياً يجب أن يتخلوا هم عن هذا السلوك التسلطى ، وأن يساعدوا الأبناء والتلاميذ على أن يتعرفوا على مهامهم وأعمالهم بأنفسهم ، وأن يكسبوهم المهارات اللازمة للقيام بهذه المهام والأعمال بأنفسهم ، وأن يتيحوا لهم فرص القيام بعمل ما هو جديد من الأشياء ، وأن يساعدوا كل فرد فى الأنشطة والحاجات والاهتمامات الخاصة به

بدلاً من تقديم خبرات ومعلومات موحدة لكل التلاميذ فى الفصل (تقديد عملية التعلم) .

٥- أن يتعلم الأباء والمعلمون تأجيل إصدار الحكم على الأشياء . يريد الآباء والمعلمون أن يخبروا أبنائهم وتلاميذهم بصفة مستمرة بأخطائهم ، وأن يوجهوهم تجاه مجهود واستجابة أفضل . ولذلك يصعب على الكثير منهم أن يحددوا كيف ومتى وأين يتم إرجاء إصدار الحكم أثناء تعاملهم مع أبنائهم وتلاميذهم ففى كثير من الأوقات يمنع التقويم المتعسف السابق لأوانه حب الاستطلاع ويقتل البحث ويشجع على الاعتمادية غير الملائمة ، ولهذا يجب على الآباء والمعلمين آن يمتنعوا عن الهجوم النقاد المستمر على الأطفال ، والتقليل من التقويم المتعسف ، إذا أرادوا أن يشجعوا التعلم الذاتى الموجة .

٦- أن يقدم الآباء والمعلمون لأبنائهم وتلاميذهم ، بعض المشكلات والتحديات التى تمكن الأطفال من توجية تعلمهم الذاتى ، وأن يتعرفوا على مجالات البحث فى المستقبل ، وذلك عندما تتاح لهم الفرص اللازمة للربط بين التحديات والمشكلات المتنوعة التى تقدم لهم ، وإدراكها من عدة زوايا متنوعة ، وأن يتخذوا من وصولهم لحل احدى المشكلات نقطة البداية لصياغة الكثير من المشكلات والتحديات الجديدة .

٧- أن يزود الآباء والمعلمون أبنائهم وتلاميذهم بالتدريب المنظم لتنمية مهاراتهم فى البحث والاستقصاء المستقل . فلكى نشجع حب

الاستطلاع لدى الابن أو التلميذ يمكن أن يقال له ، أذهب وأبحث عنها فى دارئرة المعارف ، كيف تجد ما تحتاج إليه ؟ أين تبحث ؟ كيف تحدد السؤال الذى تبدأ به / ولا شك أن ذلك يتطلب مزيداً من التدريب المنظم للأبناء والتلاميذ على طرق وأساليب البحث وحل المشكلات ، وذلك من خلال المشاركة النشطة بدلاً من الملاحظة .

٨- أن يستغل الآباء والمعلمون المشكلات الواقعية التى يواجهها الآباء والتلاميذ كفرص لتدريبهم على استخدام أساليب حل المشكلات بطريقة ابتكارية ، وألا ينظروا إليها على أنها مجرد مشكلات تتطلب معرفة وحكمة الشخصى .

٩- اليقظة والايجابية فى الاستماع لأراء الأبناء والتلاميذومشاركتهم فى أنشطتهم وقراءة ما يكتبون . فالانهماك فى التعلم المستقل الموجة ذاتياً يؤدى بالتلاميذإلى الوصول إلى أفكار جديدة ، وحلول فعالة للمشكلات ، وهم شغوفون بمشاركة الآخرين لهم فيما توصلوا إليه من نتائج ، ولذلك فوظيفة الأباء والمعلمين ليست مجرد أن يتركوا الابناء يخبرونهم بجهودهم ونتائجها ، ولكن يجب أن يكونوا مؤيدين لهذه الجهود. ويمكن أن يسأل الأباء والمعلمون أنفسهم الأسئلة الآتية :

هل يمكن أن يكون للأطفال الأكبر سناً الفرص للمشاركة فى مجهودات الأطفال الأصغر سناً ؟

وهل هناك مجتمعات أو نوادى ذات اهتمام خاص يمكن أن يشارك فيها الأطفال ؟

وهل هناك أماكن لنشر الأعمال الفنية والموسيقية أو المكتوبة ؟

١٠- يجب أن يدرك الآباء والمعلمون أن تدريب الأبناء والتلاميذ على مهارات وقدرات التعلم الذاتى سوف يتم بصورة تدريجية ، ولا يتوقعوا أن يحدث ذلك فجأة فعندما يهتم الأباء والمعلمون بخلق مناخ لتدعيم التعلم المستقل الموجة ذاتياً يصبحون متلهفين لأن يصلوا إلى هذا الهدف بسرعة كبيرة وإذا تقدموا بسرعة زائدة فإن ذلك يمكن أن يؤدى إلى إحباط الأبناء والتلاميذ وعدم النجاح فى جهودهم ، كما أن ذلك قد يؤدى بالآباء والمعلمين إلى الإحباط والرفض السابق لأوانه لهذا الأسلوب من التعلم .

١١- أن يكون الأباء والمعلمين ماذج للتعلم الذاتى الموجة فى حياتهم الخاصة . وهذا يعنى أن تتاح للأبناء والتلاميذ فرص لملاحظة الأباء والمعلمين ، والذين ينشغلون بالبحث المستقل ، والذين يظهرون حب استطلاعهم ودأبهم المستمر للتعلم والذين يشاركون الأبناء والتلاميذ فى حل المشكلات التى تواجههم بطريقة ابتكارية .

تنشيط سلوك التعلم الذاتى :

تلعب الدوافع دوراً هاماً فى تنشيط التعلم الذاتى وتعرف الدافعية : بأنها مجموعة القوى التى تحرك السلوك وتوجهة وتعضده نحو هدف معين . وهى بهذا تحقق وظيفتين فى السلوك :[١] الوظيفة التنشيطية أو التحريكية .[٢] الوظيفة التوجيهية أو التنظيمية . وهكذا يكون التعلم الذاتى قوة نشطة ـ متحركة ـ موجهه ، منظمة ، ويقف وراءها دوافع إيجابية راقية كالانجاز والجدارة والتواد وغيرها ويعرض لدافعى الانجاز والجدارة على النحو التالى : (طلعت منصور ، ١٩٧٧ ، ص ١٦٦)

دافع الانجاز :

تعرف دافعية الانجاز على أنها « السعى من أجل مستوى من السمو أو التفوق Competition against astandard of exceilence وتمثل هذه النزعة العملية الأساسية فى دافعية الانجاز وتعتبر الرغبة فى التفوق والامتياز أو الاتيان بأشياء ذات مستوى راق ، خاصية شخصية مميزة للأشخاص ذوى المستوى المرتفع من واقعية الانجاز وتستطيع المدرسة تنظيم التعلم على نحويؤدى إلى نمو دافعية الانجاز لدى التلاميذ وفى ذلك يوصى (ماكليلاند ١٩٦٥ ، ١٩٧٢) ببرامج تدريبية لزيادة حافز الانجاز ، ويحدد ماكليلاند خصائص معينة للبرنامج الملائم لنمو دافعية الانجاز :

١- ينبغى تعلم المشتركين فى البرنامج شيئاً عن مفهوم دافعية الانجاز وأهميتها فى إحراز النجاح .

٢- ينبغى أن يخلق البرنامج توقعات إيجابية قوية لدى الطالب بأنه يمكن أن يصير موجهاً أكثر نحو الانجاز ، وبأنه سوف يصير وينبغى أن يكون عند هذا المستوى .

٣- ينبغى أن يوضح البرنامج أن التغيير المنشود يكون منسقاً مع مطالب الواقع وتكوين الفرد والقيم الثقافية .

٤- ينبغى ان يحفز البرنامج الطالب إلى أن يكرس نفسه لتحقيق أهداف واقعية وعملية محدده كنتيجة لدافعة الجديد إلى الانجاز .

٥- ينبغى أن يحفز البرنامج الطالب إلى أن يسجل تقدمه نحو الأهداف التى يكرس نفسه لها .

٦- ينبغى أن يهئ البرنامج جواً يشعر فيه الفرد بأنه يلقى تقبلاً واحتراماً

حقيقين كشخص قادر على توصية مستقبلة مثل هذه البرامج يمكن أن تفيد الشباب والمراهقين فى تنمية واقعيتهم للانجاز مما يؤدى إلى تحسين تعلمهم وزيادة توقعاتهم للنجاح .

دافع الجدارة Competence :

ويعد من الدوافع المميزة فى التعلم الذاتى يدهب هوايت (١٩٥٩) إلى أن حافز الاستكشاف أو حب الاستطلاع أو حب اللعب تمثل أساساً للحاجة للجدارة ويتحقق هذا الدافع حينما يتوصل الفرد إلى السيطرة على بيئتة بأى شكل من الأشكال ، حتى ولو كان بشكل محدود فعندما تنمو لدى الطفل مهارات بسيطة مثل قذف كرة لاحراز هدف ، تعتبر من القدرات التى تبعث على الرضا على النفس باعتبارها وسيلة للسيطرة ، على البيئة . وبهذا المعنى يكون النجاح والفشل مرتبطاً بتقييم الشخص لمقدار ما حققه من سيطرة على البيئة .

ويصبح دافع الفرد إلى الجدارة وإلى السعى والاستكشاف ، وإلى حل المشكلات ، وإلى التمكن من المهارات المختلفة التى تصفه على السيطرة على الواقع المحيط به ، وإلى امتلاك ناصية المواقف . ويمثل ذلك الدافع مصدراً تنشيطياً وتوجيهياً – هائلاً للتعلم الذاتى الذى يعتبر بدوره سبيلاً حتمياً لتحقيق هذه المستويات العالية من النشاط .